التعليم في ليبيا في ظل الاستعمار (١٩١١- ١٩٥١)

م.د أحمد جاسم حمزه الطرفي

المقدمة

يعد التعليم الأداة الرئيسة التي يجب على جميع أفراد المجتمع التسلح بها، ليصل إلى أعلى مراتب التطور والتقديم، كما أنه يهيئ العناصر الكفوءة القادرة على مواجهة التغيرات التي تواجه الدولة، فضلاً عن أن الحق في التعليم من الحقوق الأساس للإنسان، وهو أحد الضروريات لبقائه ونمائه على كافة الأصعدة في كل زمان ومكان، ومع تطور الحضارة الإنسانية أصبح التعليم من الحقوق الإنسانية التي أكدت ونصت عليها جميع الشرائع السماوية، كما تبنته المواثيق الدولية التي أكدت على حق الإنسان في التعليم والتعلم[١] .

إن التعليم هو السبيل الرئيس لتحقيق أهداف المجتمعات الرامية إلى التقدم والرقي، وبصفة خاصة في دول العالم النامي كدولة ليبيا، حيث يعد التعليم حجر الزاوية في انجاز أهداف التنمية الشاملة (الاقتصادية ، والاجتماعية، والثقافية)، كما يصل تأثيره على الأوضاع السياسية السائدة في ذلك البلد، وتصدق هذه المقولة على جميع بلدان العالم سواء أكانت متقدمة أم متنامية[٢].

لقد أصبح التعليم مطلباً ثقافياً، واجتماعياً، وقومياً[٣]، في جميع دول العالم المتقدمة والنامية على حد سواء، وسواء كان تعليماً أولياً أو تعليم عالي، حيث أصبحت مسؤولية التعليم تجاه المجتمع تتمثل في ملاحقة النمو السريع في مجالات المعرفة، ومواجهة الزيادة في إعداد الطلاب، وتوفير الإمكانيات البشرية اللازمة لتحقيق التنمية في المجتمع من خلال القيام بالبحوث العلمية في مختلف المجالات النظرية والتطبيقية، حتى أصبح التعليم مرتباً بالمجتمع الذي يعمل فيه، فيحس ويشعر بمشاكله، ويسعى إلى تحقيق طموحات المجتمع وأماله[٤].

تواجه الأمة العربية بصورة عامة، وليبيا موضوع البحث بصورة خاصة منذ بدء عصر التاريخ الحديث، العديد من التحديات الدولية والإقليمية والمحلية[٥]، فمصير العرب خلال هذا العصر يتوقف على الكيفية التي سيعدون أبنائهم تربوياً وتعليماً لمواجهة تلك التحديات، وتنبهت كل دول العالم المتقدم، وعدد من دول العالم النامي لهذه الحقيقة منذ بداية القرن العشرين، فضلاً عن الحقيقة المستقرة منذ عدة قرون حول ضرورة (التعليم) كطريق لأي نهضة حقيقة، إلا إن الجديد في السنوات الأخير من القرن العشرين المنصرم، هو تزايد الإدراك بأن المسألة ليست مسألة أي تعليم، وإنما الذي يجب أن يكون هو تعليم من نوع جديد يهيئ الفرد والمجتمع لحقائق وديناميات عصر جديد، هو عنصر الثورة التكنولوجية الثالثة، ويقدر خبراء الدراسات المستقبلية أن حجم المعرفة العلمية سيتضاعف كل سبع سنوات، أي أن حجم التراكم في هذه المعرفة خلال السنوات المتبقية من هذا القرن مثلاً ستكون متساوية أو تزيد عن ما تراكم من معرفة إنسانية منذ بداية التاريخ البشري المسجل[٦].

ومن هذا المنطلق واستجابة للتحولات العالمية المعاصرة، (سعت بعض الدول العربية ومنها ليبيا إلى تطوير نظمها التعليمية، وخاصة بعد تخلصها من عصر الاستعمار الذي مرت به ليبيا على مراحل متعددة وباستعمار دول مختلفة، حيث رصدت ليبيا ميزانيات ضخمة للتعليم فيها، وازداد عدد المقيدين في جميع مراحل التعليم بها، إلى الحد الذي يوصف أحيانا بالثورة التعليمية العربية)[٧]. وبالرغم من كل المحاولات لإصلاح نظام التعليم في ليبيا بعد التخلص من الاستعمار إلا إن هذه المحاولات لم تجن ثمارها، وبقيت ليبيا بحاجة إلى المزيد من الجهود

لتحقيق مستوى تعليمي يتلاءم مع ما موجود من تطور في مجال التعليم في دول العالم المتقدمة، أو الدول النامية على أقل تقدير.

بالإضافة للتحديات العالمية التي تواجه التعليم في ليبيا تحديات أخرى، قد تكون في كثير من الأحيان ادهي خطراً وأكثر تأثيراً، ومنها الموقع الجغرافي والطبيعة الصحراوية للبلد، والترحال المستمر للسكان، وتعدد اللهجات التي يتكلم بها سكان ليبيا.

التمهيد

نشأة التعليم في ليبيا وتطوره.

تقع ليبيا في قلب شمال إفريقيا، ويبلغ طول ساحلها على المتوسط حوالي ١٩٠٠ كم، يحدها من الشمال البحر المتوسط ، ومن الشرق جمهورية مصر العربية، ومن الجنوب الشرقي السودان، ومن الجنوب تشاد والنيجر، ومن الغرب الجزائر، ومن الشمال الغربي تونس، وتبلغ مساحتها حوالي مليون وسبعمائة وتسع وخمسين ألف كيلومتر مربع (١.٧٥٩.٠٠٠)، واغلب أراضيها تقع في الإقليم الشمالي للصحراء، لذا فالسمة الصحراوية هي الغالبة على الموقع[٨] .

تكونت ليبيا تاريخياً من ثلاثة أقاليم وهم كل من إقليم طرابلس وبرقة وفزان، وتعد اللغة العربية هي اللغة الرسمية والأكثر انتشاراً، وتختلف قليلاً من مكان لآخر نظراً لاتساع الرقعة الجغرافية للبلاد، أما اللغة الأمازيغية بلهجاتها المتعددة فتتكلم بها القبائل الأمازيغية التي تتمركز في مدن جبل نفوسه، وفي الشمال الغربي بزواره وفي غدامس والطوارق بقرية غات و أوباري، أضف إلى ذلك لغة التبو التي يتكلم بها شعب القرعان الإفريقي بالسودان الأوسط[٩] .

يقدر عدد سكان ليبيا بين عام ١٩١١- ١٩٥١م ما يقارب المليون نسمة، أما أخر إحصائية أجريت عام ٢٠١٢ م فقدر بحوالي ٦,٥ مليون نسمة[١٠]، (ومن خلال نتائج التعداد العام للسكان استخلص مركز المعلومات والتوثيق أن نسبة سكان الحضر ٨٥% من مجموع السكان، وسكان الريف حوالي ١٥%، وتبلغ نسبة الذكور إلى مجموع السكان ٥١% ، ونسبة الإناث حوالي ٤٩%، أما الكثافة السكانية فتبلغ (٣٦، ٣) فرد لكل كيلو متر مربع) [١١] .

إن ليبيا دولة عربية إسلامية أكدت عروبتها وإسلامها منذ الفتح العربي الإسلامي، والمتتبع لتطورات الأحداث التاريخية والاحتلال والاستعمار الذي تعرضت له ليبيا في العصر الحديث ، يرى بوضوح كيف سار التعليم في هذا البلد ملتصقاً بالظروف السائدة معبراً عنها محققاً لغاياتها .

فالنظام التعليمي في إي بلد يرتبط بما هو سائد به من الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك لان التنظيمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية هي التي تحدد شكل وملامح وهيكل النظام التعليمي وتوجهه، لان الدول تعتمد على التعليم لتدعيم نظمها ولغرض تحقيق أهدافها المختلفة ، والتعليم في ليبيا تأثر سلباً وإيجابا بما ساد فيها من نظم سياسية واجتماعية واقتصادية على مر العصور .

إن التعليم في ليبيا قد اشتق أهميته من الظروف التي كانت سائدة فيه، ومن تيار التاريخ الذي عاشته ليبيا سنين طويلة تحت سيطرة الاستعمار، حيث تأثير بجميع العوامل الجغرافية والتاريخية والاقتصادية والثقافية باعتبار النظام الاجتماعي الذي تتجمع فيه، ومن حوله خيرات الماضي وأحداث الحاضر ومشكلاته وآمال المستقبل ، وقد كانت ليبيا قبل الفتح الإسلامي (٣٢هـ -٦٤٤م) ملتقى عدة حضارات. فقد ارتبطت ليبيا بالحضارة الفرعونية ارتباطاً كبيراً، وكذلك بالحضارة الفينيقية والإغريقية والرومانية ، وكان لهذه الحضارات تأثير ايجابي على سكان البلاد، ولا يمكن أن يكون هذا التأثير إلا عن طريق التعليم بمختلف توجيهاتها السياسية(١٢).

لقد تم الاهتمام بالتعليم في ليبيا بعد الفتح الإسلامي لها (٦٤٤) م، حيث انتشرت الكتاتيب والزوايا، والتي اتخذت الصبغة الإسلامية بجهود أهلية ، أو ما يسمى التعليم الأهلي ، وأضحى هذا التعليم بهدف تعليم الدين الإسلامي والتفقه فيه، وكان يتم في المساجد والزوايا والكتاتيب ، ويمول من زكاة ومزروعات وحيوانات الأهالي وتبرعاتهم وصدقاتهم، أي انه كان أهليا وبجهود شعبية ، إما التعليم النظامي الذي تتبناه الدولة عادة فلم يكن معروفاً في تلك المدة(١٣) . كما كانت هناك حلقات دراسية ودروس يقوم بها بعض شيوخ وعلماء القوافل المارة بليبيا بين المشرق والمغرب يعقدونها في المساجد والزوايا والكتاتيب والرابطات التي كان ينزلون للاستراحة فيها، حتى بدأت هذه الزوايا والكتاتيب تنتشر بجهود أهلية في جميع أنحاء البلاد(١٤).

لم يطبق التعليم العام في ليبيا إلا في نهاية الحكم العثماني وبداية الاحتلال الايطالي (١٩١١- ١٩٤٣)، واستمر تطبيق نظام التعليم في عهد الإدارة البريطانية والفرنسية (١٩٤٣- ١٩٥١)، وكان هذا النوع من التعليم يسعى إلى تحقيق سياسة تخدم مصالح الأنظمة الاستعمارية، الذي استمر حتى حصول ليبيا على الاستقلال وإعلان النظام الملكي الذي أكد على أهمية التعليم وإصدار أول قانون ليبي للتعليم المعروف بقانون (٥) لعام ١٩٥٢، حيث بدأ التعليم عربياً قومياً، يقوم بدور ايجابي في صنع حياة جديدة للنهوض بجميع مجالات الحياة التي كان في مقدمتها قطاع التعليم بأنواعه، والذي أولته المملكة الليبية اهتماماً كبيراً كقوة لها دور فعال يجب أن تؤديه، وعملت على رفع مستوى التعليم في كافة أنحاء البلاد وذلك تحقيقاً لمبدأ المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية بجميع أبناء البلاد (١٥).

إن النظام التعليمي في ليبيا عانى مدة طويلة من التهميش في ظل الاستعمار الأجنبي، لهذا أصبح التعليم يتخبط نظراً لعدم وجود سياسة واضحة ومحددة تسير عليها العلمية التعليمية في البلاد، إذا إن التعليم في أي دولة من دول العالم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يسود تلك الدولة، وذلك لأن التنظيمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تحدد هيكل النظام التعليمي وتوجهه .

ويمكن استعراض تاريخ التعليم الذي شهدته ليبيا منذ عصر الاستعمار الحديث وحتى الاستقلال وقيام الحكم الملكي (١٩١١م - ١٩٥١م)، وعلى نحو فترتين استعماريتين مختلفتين وكالآتي:

١- التعليم في عهد الاحتلال الايطالي (١٩١١م - ١٩٤٣ م) وشهد الصراع بين التعليم الوطني والتعليم الأجنبي .

٢- التعليم في عهد الإدارتين البريطانية والفرنسية (١٩٤٣م - ١٩٥١م) وشهد مرحلة اليقظة الوطنية العربية وتصاعد الصراع السياسي الذي انعكس على الأوضاع التعليمية في البلاد.

المبحث الأول

التعليم في ليبيا خلال مدة الاحتلال الايطالي ١٩١١م - ١٩٢٢م.

المرحلة الأولى :-

جاء الاحتلال الايطالي إلى ليبيا ١٩١١- ١٩٤٣م، وكانت ايطاليا تهدف إلى تأسيس شاطئ رابع لها على الأراضي الليبية وإحلال الايطاليين محل الليبيين، وأيقنت إدارة الاستعمار الايطالي إن التعليم هو اقصر الطرق لنشر الفكر والثقافة الايطالية بين أبناء الشعب الليبي، فمنذ الأيام الأولى لسيطرة الاستعمار على ارض ليبيا، عملت ايطاليا على إحداث تغيير في نمط النظام التعليمي، لكي تجعله نظاماً تعليمياً يخدم مصالحها وأطماعها الاستعمارية، فقد عملت على استدعاء العديد من الخبراء في مجال التعليم من الدول الاستعمارية الكبرى، وشكلت من هؤلاء الخبراء العشرات من اللجان لوضع ستراتيجية مناسبة لتغيير نظم التعليم من اجل تسخيره لخدمة مصالحها وأطماعها الاستعمارية في ليبيا(١٦) .

من الطبيعي أن تكون السياسة التعليمية للغزاة الايطاليين معدة سلفاً ضمن سياستهم الاستعمارية، تلك السياسية التي عبر عنها أحد السياسيين الإيطاليين بقوله : " لقد امتلكنا مستعمرة فقيرة فقراً واضحاً، وليس من سياستنا استبدال الوطنيين بالطلب، ولكن جعل الوطنيين يندمجون في خططنا الاقتصادية، وبالنسبة للمدارس فيجب أن تصل إلى الأسرة من خلال التلميذ ويجب أن تتخلل القبائل التعليم "(١٧)، إذن السياسية الإيطالية في ليبيا لا تخرج عن كونها سياسية مستعمر يريد دعم استعماره لأرض جديدة، ويحاول أن يحقق مصالحه الاستعمارية عن طريق التعليم لأنه الطريق المختصر الذي يستطيع به تحقيق أهدافه وطموحاته الاستعمارية .

في بدء الاحتلال الايطالي لليبيا ، تميز التعليم باستمرارية التعليم الأهلي في الكتاتيب والزوايا والمدارس الملحقة بالمساجد على غرار ما كان سائداً في العهد العثماني، إلا أن هذا الإقبال كان ضعيفاً من الليبيين، بسبب انشغالهم بأمور الجهاد لتحرير بلادهم من المستعمر الايطالي(١٨) .

منذ وقوع ليبيا فريسة للاستعمار الايطالي في نهاية عام ١٩١١، عملت ايطاليا على إحلال التعليم الايطالي محل التعليم المحلي ، وتدريس المواد الدراسية باللغة الايطالية، واستخدام مدرسين ايطاليين، وتسير المدارس وفق النظام الايطالي، مما دفع بالأهالي إلى الابتعاد عن المدارس الايطالية والاكتفاء بالتعليم الديني في المساجد والكتاتيب والزوايا التي كانت منتشرة في أنحاء البلاد على غرار ما كان سائد من أنظمة تعليمية منذ عهد الفتح الإسلامي وحتى العهد العثماني(١٩) .

قامت ايطاليا بإنشاء المدارس في بعض المناطق التي احتلتها ، إلا أنها كانت تهدف من ورائها إلى بسط سيطرتها على البلاد، حيث قال احد المسؤولين الايطاليين " لقد كانت المدارس القليلة التي أنشئت في مدينة

طرابلس وبعض المراكز الأخرى التي احتلتها قواتنا، مجرد مدارس لتعلم الأطفال الايطاليين وبعض العرب، كدليل أمام الوطنيين الليبيين على اتجاهنا التعليمي السلمي[٢٠].

خضعت جميع المدارس الابتدائية التي إنشأها الاحتلال الايطالي كغيرها من باقي قطاعات التعليم لإدارة سلطات الاحتلال الايطالي في نهاية عام ١٩١١ م، إذ قامت سلطات الاحتلال الايطالي بتوجيه ضربة قاضية لنظام التعليم الذي أوجده العثمانيون من تسعينيات القرن التاسع عشر ، حيث كان العثمانيون قد أقاموا المدارس الحديثة بطريقة تختلف عن النظام التقليدي للمدارس الدينية بهدف خدمة أغراضهم العسكرية[٢١] .

لم تظهر سياسة تعليمية واضحة للعرب الليبيين في بدء الاحتلال الايطالي، إلا أن سلطة الاحتلال الايطالي اتخذت بعض الإجراءات في أوائل عام ١٩١٢م بقصد إيهام المواطنين الليبيين بحرصها على تعليم أبنائهم على عكس ما كان عليه الحال في العهد العثماني، ولقد اشرف على عملية التعليم والمدارس وزارة الحرب الايطالية، مما جعلها تستخدم معلمين ايطاليين كانوا من العسكريين في ليبيا، وفشلت جميع خطط الايطاليين في هذا الصدد بسبب امتناع العرب الليبيين عن تسجيل أبنائهم في المدارس التي إنشائها المستعمر أو المحتل الايطالي، مما أدى إلى قيام ايطاليا بدراسة لمعرفة أسباب عزوف وامتناع الليبيين عن تعليم أبنائهم في المدارس التي إنشأها الاستعمار الايطالي في ليبيا[٢٢] .

حاول الاستعمار الايطالي منذ احتلال ليبيا عام ١٩١١م، أن يظهر التعليم موجهاً إلى مساعدة الليبيين ونقلهم من حياة التخلف والعزلة إلى حياة المدنية الحديثة، فيما كان التعليم من حقيقته موجهاً لتحقيق أهداف وأغراض استعمارية تتمثل في طمس هوية الشعب العربي الليبي وتحطيم روحه المعنوية، وانفصاله عن أمته العربية، حيث كان كل شيء ايطالياً بدء بالمعلم أو القائم على إدارة المدرسة أو واضع المناهج التعليمية ، والتركيز في التعليم على تعليم اللغة الايطالية والتاريخ الإيطالي بدل اللغة العربية وتاريخ ليبيا[٢٣] .

وخلال السنوات الأولى لاحتلال ايطاليا لليبيا، لم يكن هناك تعليم بالمعنى المتعارف عليه، واقتصر الأمر على استمرار الليبيين في تعليم أبنائهم في المساجد والزوايا والكتاتيب كما اشرنا سابقاً، التي شهدت هي الأخرى محاربة الاستعمار في نشر اللغة والتاريخ الايطالي وتنمية الوعي القومي بالثقافة الايطالية ، حيث تمثلت أهم أهداف المناهج في المدارس الايطالية – العربية تدريس لغة وتاريخ وجغرافية الشعب الإيطالي إلى جانب بعض المواد العادية كالحساب وغيرها لمناهج المدارس الابتدائية[٢٤].

ولم تكن اللغة العربية أو تدريس تعاليم الإسلام تتمثل تحت إي ظرف من الظروف مكانة تماثل المواضيع ذات الصبغة الإيطالية، وكان تبرير المسؤولين الايطاليين بإحلال اللغة الايطالية محل العربية في المناهج المدرسية لضرورة تمكين الليبيين من إكمال الدراسة في المدارس الايطالية.

كان المكلف بالإشراف علي التعليم بالمدارس العربية والايطالية ايطالياً أو كانت جميع المدارس التي أنشئت لتعليم أبناء الشعب الليبيين نظارها من الايطاليين ولم يسند منصب (مدير المدرسة) لأي مواطن ليبي، فكان كل شيء ايطالياً بدأ من الإدارة المدرسية وحتى المفتش، وواضع المنهج الدراسي والمعلم.

وعلى الرغم من الخطط الإيطالية للتعليم للسيطرة على شعب ليبيا، إلا إنها لم تستطع تحقيق أهدافها، فعملت على إصدار بعض القوانين من أجل إنجاح خططها الاستعمارية، أهمها إغلاق المدارس الوطنية والإشراف الايطالي الكامل على التعليم في المناطق المحتلة ، ومن اجل نشر التعليم الايطالي صدر قانون رقم (٥٦) التعليم العام بطرابلس وبرقة عام ١٩١٤م، وتكونت بموجبه مدارس ايطالية – عربية تدرس فيها جميع المواد عداً اللغة العربية باللغة الايطالية، ثم أصدرت قانون رقم ٢٥٠ لسنة ١٩١٥م الذي بموجبة خضعت جميع الزوايا الكتاتيب في البلاد المحتلة للإدارة الإيطالية، وأسند التفتيش عليها إلى مفتش إيطالي، كما أصدرت القانون رقم ٤٦٩ لسنة ١٩١٧م الذي فصلت بموجبة إدارة التعليم عن وزارتي المعارف والمستعمرات الإيطالية وأصبحت تابعة للإدارة الإيطالية المباشرة في ليبيا، وحينما اشتدت مقاومة الجهاد ضد المستعمر الإيطالي صدر قانون ٩٣١ لسنة ١٩١٩م الذي أعطى شيئاً من حرية التعليم الأهلي دون تدخل السلطات التعليمة الإيطالية المباشرة الذي ترتب علية فتح الكتاتيب والمعاهد الدينية التي أغلقت سابقاً، كما الزم هذا القانون إلزامية التعليم الابتدائي للذكور، واستخدام اللغة العربية في التعليم، وتدريس اللغة الإيطالية إلى ما بعد الفرقة الثالثة، ومنع استخدام التعليم فيما قد يسئ إلى العقيدة الإسلامية [٢٥].

أخذت المدارس الأهلية والكتاتيب والمعاهد الدينية تزداد أعدادها في عام ١٩٢٠– ١٩٢١ م، نتيجة لقرار ٩٣١ لسنة ١٩١٩م وكان الإقبال من قبل الليبيين عليها كبيراً، وأخذت المدارس الايطالية تزداد أيضاً في السنوات اللاحقة حتى عام ١٩٢٢م حتى أصبحت في طرابلس سبع مدارس، مدرستان للبنين، ومدرستان للبنات، وثلاث مدارس مختلطة، أما خارج طرابلس فهناك ثلاث مدارس ابتدائية في بنغازي، مدرسة للبنين وأخرى للبنات وثالثة مختلطة، ومدرسة واحدة في درنة، وكانت المدارس الثانوية على مرحلتين، مرحلة عامة ومدتها ثلاث سنوات، ومرحلة ثانية مدتها سنتان تؤهل للتعليم العالي[٢٦].

التعليم الإيطالي في ليبيا في عهد الحزب الفاشي ١٩٢٢– ١٩٤٣م.

المرحلة الثانية :-

إما بالنسبة للتعليم في المرحلة الثانية للاحتلال الإيطالي لليبيا، فما أن اعتلى الحزب الفاشي الحكم في ايطاليا عام ١٩٢٢م، فقد اتجه صوب ليبيا ورأى أن السياسة الإيطالية السابقة اتسمت بالتهاون والإساءة لإيطاليا، لذا اتخذت ضد الشعب الليبي سياسة المزيد من العنف والبطش والإبادة ضد المقاومة الوطنية، وقاموا بجلب أعداد كبيرة من الإيطاليين محل السكان الأصليين من أجل طلينة ليبيا[٢٧].

انتهج الحزب الفاشي سياسة محاربة التعليم الديني الوطني، حيث قام في عام ١٩٢٣م على غلق الزوايا والكتاتيب والمعاهد الدينية والمدارس الخاصة بالليبيين، وصادر الأوقاف المحبوسة عليهما، فيما عدا المدارس الابتدائية التي كانت موجودة قبل وصول الحزب الفاشي إلى السلطة، كما حوربت الاتجاهات التي كان يلجأ إليها المواطنون في إرسال أبنائهم للدراسة في الأزهر بمصر أو في الزيتون بتونس[٢٨] .

اهتم الايطاليون بفتح المدارس التي تعمل على نشر ثقافتهم، وكانت جميع المواد الدراسة في تلك المدارس تدرس باللغة الإيطالية، كما فتحت مدرسة إسلامية في طرابلس عام ١٩٣٥م ولكنها أوقفت عن العمل

بسبب الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) م، وعلى الرغم من إتاحة التعليم للعرب الليبيين في المدارس الإيطالية، إلا أن الليبيين لم يقبلوا عليها لعدم ثقتهم في أهدافها وأن هذه المدارس كانت تحت إشراف المستعمر الايطالي[٢٩] .

اتخذت ايطاليا العديد من الإجراءات من أجل حث الليبيين على دخول المدارس الإيطالية، منها فتح مدارس جديدة وإدخال اللغة العربية إلى جانب اللغة الإيطالية كمواد دراسية تدرس في تلك المدارس، لذا شهد التعليم في المدة الأخيرة من عمر الاحتلال الإيطالي نمواً كبيراً في ليبيا خاصة في مدة ما قبل الحرب العالمية الثانية، حيث وصل عدد الطلبة الملتحقين بالمدارس إلى ما يقارب ٠٠٠، ١٣ ألف طالب عام ١٩٣٨م، بعد أن كان ٣٠٠٠ طالب خلال عام ١٩٢٤م[٣٠].

منذ عام ١٩٣٩م وحتى عام ١٩٤٣م أغلقت كافة المدارس في ليبيا بسبب الحرب العالمية الثانية، وبهزيمة إيطاليا في الحرب، دخل التعليم في ليبيا مرحلة جديدة في ظل استعمار جديد وهو عهد الإدارتين البريطانية والفرنسية .

وكان من مظاهر التعليم في ليبيا خلال مدة الاحتلال الإيطالي بمرحلته الأولى، والثانية في عهد الحزب الفاشي نجد :-

أ- المدارس العربية :

أشتمل تنظيم التعليم خلال هذه مدة على إبقاء المدارس الابتدائية والتي كانت قائمة خلال المرحلة الأولى من عمر الاحتلال الإيطالي، وهذه المدارس تتكون من قسمين، الأول ثلاث سنوات، والقسم الثاني سنتان، وكلاهما تدرس اللغة الإيطالية وتعمل على نشر الثقافة الإيطالية، وقد أجرى على هذه المدارس بعض التغيرات، ولمن يرغب في المزيد من التعليم عليه أن يلتحق بالمدارس الثانوية ذات الطابع الإيطالي فقط[٣١] .

ب- المدارس اليهودية :

استمرت المدارس اليهودية التي كانت قائمة خلال مدة المرحلة الأولى والثانية من عمر الاحتلال الإيطالي تزاول نشاطها وتؤدي دورها دون تدخل السلطان الإيطالية، لأن اليهود استطاعوا أن يكونوا على وفاق مع المستعمر الإيطالي[٣٢] ، لذا سمحت لهم السلطات الإيطالية بإنشاء معهد فني خاص لتدريب أبناء اليهود، كما سمحت لهم فتح مدارس للجاليات الأوربية والإرساليات الدينية التي كانت متضامنة مع سلطات الاحتلال الإيطالية في محاربة اللغة والثقافة العربية، وانقسمت مدارس اليهود إلى مدارس ثانوية ومعاهد فنية تشبه في نظامها ومناهجها المدارس والمعاهد الإيطالية، إذ كانت تدرس جميع المواد الدراسية باللغة الإيطالية، أما القسم الأخر فكان يعرف بالمدارس الخاصة وتشمل المدارس الابتدائية ورياض الأطفال، وكان التعليم فيه أيضاً ايطالياً [٣٣] .

ج- مدارس الإرساليات التبشيرية :

استمرت هذه المدارس التي كانت موجودة قبل الاحتلال الإيطالي لليبيا عام ١٩١١م، والتي كانت تضع الصليب شعاراً لها، وكانت هذه المدارس تعمل على نشر الثقافة التبشيرية من أجل طمس الثقافة العربية وطمس

معالم الدين الإسلامي، إلا أن هذه المدارس لم تجد رواداً من العرب الليبيين إلا ما ندر من بعض معاونيهم والمؤمنين بأهدافهم، وقد تصدي لهذه المدارس طلاب ومعلمو المدارس الوقفية في ليبيا، وخصوصاً ضد مسألة أخذ الجنسية، كما أفتى بعض علماء الزوايا والمساجد بكفر من يأخذ الجنسية، حيث كانت هذه المدارس تمنح الجنسية الأوربية لطلابها، واستناداً إلى هذه الفتاوى رفض الليبيون أخذها، وابتعدوا عن هذه المدارس الصليبية، والاكتفاء بالتعليم الديني في المساجد والزوايا والكتاتيب والمدارس الملحقة بها، وأصبحت هذه المؤسسات مركزاً للجهاد ضد الغزو الإيطالي وإجراءاته القمعية[٣٤] .

لقد لاقت مدارس الإرساليات التبشيرية التشجيع والدعم والحماية من السلطات الإيطالية، مما زاد من نفوذها ليصبح دورها أكثر وضوحاً ودقة لاتفاق سياستها مع سياسة الإيطاليين في محاربة اللغة والثقافة العربية الإسلامية، ونشر اللغة الأجنبية الثقافة الأوربية، والتعاليم المسيحية[٣٥] .

د- المدارس الإيطالية :

أنشئت المدارس الإيطالية في ليبيا، وتم تنظيمها استناداً إلى المرسوم الملكي الإيطالي رقم ٤٧٢ لسنة ١٩٢٤م، وقد اقتضت السياسة الاستعمارية الإيطالية، أن يتعلم أبناء الطليان اللغة العربية وعادات وتقاليد أهل البلاد حتى لا يشعروا بأنهم منعزلون عن المجتمع الذي يعيشون فيه، ومن أجل التأثير على الليبيين وصبغهم بالصبغة الإيطالية من خلال احتكاكهم بالطلاب العرب، وهذا ما كان يتماشى مع السياسة الفاشية التي تسعى إلى جعل ليبيا جزء من ايطالياً[٣٦].

اشتملت المدارس الإيطالية على مدارس رياض الأطفال، ومدارس ابتدائية مدة الدراسة بها خمس سنوات، ومدارس ثانوية تضمنت معهد رياضي، ومعهد فني، ومعهد لإعداد معلمي المدارس الابتدائية، ومدارس مهنية، وكانت هذه المدارس والمعاهد تركز على تعليم اللغة الإيطالية والثقافة الإيطالية من أجل طمس الهوية العربية لليبيين، وكان يسمح لطلاب العرب الليبيين من الذين أكملوا الدراسة في هذا المدارس بالدخول للجامعات الإيطالية في إيطاليا[٣٧] .

ه- المدارس الوقفية :

لقد كان للمؤسسات الوقفية في ليبيا دور كبير في مواجهة خطط وأهداف المدارس الإيطالية، حيث قامت بتوفير اكبر عدد ممكن من المدارس التابعة لبعض المساجد والزوايا والمدارس الدينية لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الطلبة الليبيين في وقت عزت فيه أماكن التعليم، ووفرت لأبناء ليبيا البسطاء مكاناً للتعليم ومبيتاً للبعيدين في سكناهم عنها، كما وفرت بعض الحوافز المادية التي تساعدهم في مواصلة دراستهم[٣٨].

وخلاصة لما تقدم استمر حال التعليم في ليبيا على هذا النمط حتى الحرب العالمية الثانية، والتي كانت نهايتها بداية جديدة لليبيا، وبداية مدة استعمارية جديدة بعد انتهاء الاستعمار الإيطالي بهزيمته بالحرب، وبداية عهد الإدارتين البريطانية والفرنسية لمرحلة استعمارية جديدة تغزو ارض ليبيا، وتقسيم البلاد إلى ثلاثة أقاليم من أجل السيطرة على البلاد، وهكذا انتهت مرحلة من مراحل التعليم في ظل الاستعمار الذي حاول طلينة التعليم

بكل مراحله، وقد ترك الاستعمار الإيطالي الشعب الليبي في عمى الأمية وسائحاً في ظلام الجهل حيث لم تتجاوز نسبة التعلم ومعرفة القراءة والكتابة١% من الليبيين .

المبحث الثاني

التعليم في ليبيا في عهد الإدارتين الانكليزية والفرنسية ١٩٤٣- ١٩٥١م.

دخل الانكليز والفرنسيون إلى ليبيا عام ١٩٤٣م، بطريقة تختلف عن الطريقة التي دخل بها الايطاليون، إذ إن الانكليز والفرنسيون دخلوا الأراضي الليبية بمساعدة الليبيين أنفسهم ظناً منهم أن الانكليز والفرنسيون قد جاءوا إلى ليبيا لتخليص شعبها من الاستعمار الإيطالي وإعطاءهم استقلالهم، حتى أن دول الحلفاء آنذاك قد قدموا وعوداً لليبيين بإعطائهم الاستقلال إذا شاركوا معهم في حربهم دول المحور، مما دفع أبناء الشعب الليبي إلى المشاركة في الأموال والأنفس[٣٩]، وشكلوا جيشاً تم إعداده وتدريبه في مصر بقيادة إدريس السنوسي[٤٠]، ولكن الدول الاستعمارية كعادتها غدرت بالشعب الليبي ولم تف بوعودها التي قطعتها لهم، وقامت بتقسيم الأراضي الليبية بين انكلترا وفرنسا ، فحصلت انكلترا على إقليمي برقة وطرابلس، وفرنسا على إقليم فزان[٤١].

حاول الانكليز والفرنسيون إخضاع الشعب الليبي للإدارة الاستعمارية الجديدة، لتنفيذ خططه الاستعمارية وتحقيق طموحاته التوسعية، لذا قام كل من الانكليز والفرنسيين في تطبيق بعض الإجراءات على الأقاليم التي سيطرت عليها، وأصبحت الأقاليم تحكم بالقوانين البريطانية والفرنسية، وقد نشأ نتيجة لذلك صراع بين هذه القوى المتحالفة على النفوذ داخل ليبيا، وانتقل بالتالي أثر هذا الصراع إلى التعليم في ليبيا بصورة عامة.

السياسة التعليمية للإدارة البريطانية في إقليمي برقة وطرابلس.

يقع إقليم برقة في القسم الشرقي من ليبيا بمساحة ٠٠٠، ٧ كيلومتر مربع[٤٢]، وقسم الإقليم من الإدارة البريطانية إلى ثلاث مقاطعات هي : بنغازي، والجبل الأخضر، ودرنة، ووضعت موظفاً بريطانياً يعاونه تسعة ضباط بريطانيين لإدارة شؤون الإقليم، فضلاً عن وجود ثلاثة معاونين آخرين يطلق عليهم نائب المتصرف وهم ليبيون، وبقيت إدارة إقليم برقة على هذا الحال حتى عام ١٩٤٨م، حيث تكون مجلس تنفيذي في بنغازي تولى عملية إدارة إقليم برقة [٤٣].

أما إقليم طرابلس فيقع في القسم الغربي من ليبيا بمساحة ٠٠٠، ٢٥ كيلومتر مربع، ولم يحصل إقليم طرابلس على القدر نفسه من الاهتمام الذي حصل عليه إقليم برقة، والسبب في ذلك أن الانجليز كانوا يهدفون إلى إعطاء إقليم طرابلس إلى الإيطاليين نتيجة دخولهم الحرب ضمن محور الحلفاء فيما بعد، وقسم الإقليم إلى ثلاث مقاطعات وهي طرابلس، ومصراتة، وغريان، وكان على كل إقليم ضابط انكليزي يساعده سكرتير ليبي أو إيطالي في إدارة شؤون كل مقاطعة[٤٤].

طبقت بريطانيا النظام التعليمي المصري المأخوذ عن النظام التعليمي الانكليزي على إقليم برقة، ويتكون من مرحلة ابتدائية تدرس بها اللغة الانكليزية كلغة أولى من بداية الصف الخامس، ومرحلة ثانوية تدرس بها اللغة الفرنسية كلغة ثانية بعد الانكليزية، وكانوا طلاب المرحلة الثانوية يقضون السنة الخامسة من دراستهم في

المرحلة الثانوية في جمهورية مصر العربية، وكانت هذه المرحلة تعد الطلاب للالتحاق بالجامعة، وكان معظم المعلمين للمرحلة الابتدائية والثانوية من المصريين[٤٥].

عملت الإدارة البريطانية منذ استلامها مقاليد الإدارة السياسة في إقليم طرابلس وبرقة على طمس الثقافة واللغة العربية، ورغبة من بريطانيا في التفريق بين أهل برقة وأهل طرابلس لم تطبق نظام التعليم المصري في طرابلس، وعوضاً عنه طبقت نظام التعليم الفلسطيني المأخوذ من النظام التعليمي الانكليزي، الذي لا يؤهل الطلاب لدخول الجامعة، وعندما ثار الأهالي ضد هذه التفرقة في التعليم بين إنباء الوطن الواحد، استبدلت بريطانيا النظام التعليمي السوداني محل النظام التعليمي الفلسطيني وكان هدف بريطانيا من تطبيق نظامين مختلفين في الأقاليم التي خضعت لسيطرتها، من أجل التفريق بين الأقاليم إدارياً وسياسياً وثقافياً[٤٦].

ونتيجة لرفض الليبيين سياسة التفريق في التعليم بين أبناء الشعب الواحد، ولإصرار الليبيين على الاهتمام بتعليم أبنائهم ، قامت الإدارة البريطانية بعقد مؤتمر في ٥ حزيران ١٩٤٣م في طرابلس، ضم خمسة ضباط بريطانيين اختارتهم الإدارة، وكانت أهم النقاط التي ناقشها المؤتمر ما يلي[٤٧] .

١- الأسس العامة الواجب إتباعها لتلبية رغبات المواطنين الليبيين العرب بتعليم أبنائهم.

٢- عدد المدارس التي يجب إعادة فتحها.

٣- تقدير الميزانية اللازمة لهذه المدارس.

٤- المناهج اللازمة والكتب الدراسية المقررة.

وكانت من نتائج هذا المؤتمر ما يأتي :

١- تعيين ضابط بصفة مشرفٍ عامٍ على التعليم في ليبيا.

٢- تطبيق نظامين تعليميين مختلفين في كل من إقليم برقة وإقليم طرابلس.

٣- يكون في إقليم برقة على رأس المعارف مدير المعارف، وإلى جانبه مستشار بريطاني ، وهو المسؤول على كل الأمور التعليمية .

٤- الأمور المالية والإدارية يكون المسؤول عنها مديراً ليبياً.

٥- يطبق المنهج المصري في التعليم في إقليم برقة دون إي تعديل حتى في المواد الاجتماعية كالجغرافيا والتاريخ .

٦- الاستعانة بالمدرسين المصريين في تدريس المناهج العلمية في إقليم برقة[٤٨].

أما فيما يخص إقليم طرابلس فكانت مقررات المؤتمر ما يأتي[٤٩] :

١- تقوم مديرية المعارف في الإقليم بإدارة المدارس الرسمية ومراقبتها .

٢- يدير مديرية المعارف مدير ومعاون ويكونان بريطانيين.

٣- يشرف على التعليم الابتدائي مفتش عام ليبي وأخر بريطاني على التعليم الإيطالي، إما التعليم الثانوي فكان تحت إشراف المدير ومعاونه بصورة مباشرة .

٤- أما بخصوص النظام المتبع في التعليم في طرابلس، فكان في بادئ الأمر النظام الفلسطيني، ثم استبدل بالنظام السوداني، من أجل خلق نوع من التفرقة بين أبناء الشعب الواحد، ونتيجة تمسك الليبيين بمسألة توحيد نظام التعليم مع إقليم برقة ، ثم تطبيق المنهج المصري مع إجراء تعديلات كثيرة عليه[٥٠] .

وكانت أهم التعديلات التي أجريت على نظام التعليم أو المناهج في إقليم طرابلس هي:

١- عدم تدريس لغة أجنبية غير اللغة الانكليزية في المدارس الابتدائية لتفادي توظيف مدرسين أجانب .

٢- ينحصر منهج مادة التاريخ والجغرافيا في تاريخ ليبيا وجغرافيتها بدلاً من تاريخ وجغرافية مصر[٥١].

٣- أصبحت اللغة الأجنبية الأولى في المرحلة الثانوية وهي الانكليزية، والثانية هي الفرنسية حتى تشرين الأول من عام ١٩٥٠م، حيث أصبحت اللغة الايطالية هي اللغة الثانية المستخدمة في المدارس[٥٢] .

ونتيجة لإصرار الليبيين وتمسكهم بتعليم أبنائهم، أعاد البريطانيون فتح المدارس الليبية التي ظلت مغلقة لمدة أربع سنوات خلال الحرب العالمية الثانية كما أتاحوا لليبيين فرصة للتعليم، ودعموا المدارس بمدرسين عرب ليدرسوا اللغة العربية، وبسبب هذه الإجراءات التي اتخذها الانكليز في طرابلس ازداد عدد التلاميذ في التعليم الابتدائي حتى وصل إلى أكثر من (٧٠٠٠) طالب في عام ١٩٤٤م[٥٣].

أنشأت بريطانيا عام ١٩٤٧م أول مدرستين ثانويتين في طرابلس والزاوية ليلتحق بها الحاصلين على الشهادة الابتدائية، كما أنشأت أول معهد للمعلمين في بنغازي في عام ١٩٤٨م، لتخريج مدرسين للتعليم في المدارس الابتدائية، وكانت مدة الدراسة فيه ثلاث سنوات، كما أنشئت في بنغازي في السنة نفسها مدرسة صناعية تجارية، مدة الدراسة فيها عامان بعد الابتدائية، وتسلمت إدارة هذه المدرسة هيئة المصالح المشتركة الليبية الأمريكية وذلك مع بداية العام الدراسي ١٩٤٩- ١٩٥٠م، كما تم إنشاء مركز لتدريب الشباب على الأعمال الكتابية والتجارية بمدنية طرابلس، وقد أنشئ هذا المركز بمساعدة هيئة العمل الدولية[٥٤].

وفي العام الدراسي ١٩٤٩- ١٩٥٠م تم إنشاء مدرسة فنية زراعية إعدادية مدة الدراسة بها أربع سنوات بعد الابتدائية، كما تم إنشاء مدرسة فنية زراعية ثانوية بمنطقة الغيران قرب مدينة طرابلس ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات بعد الإعدادية[٥٥]، كما أنشئت المدرسة الفنية الزراعية بمنطقة المرح ومدة الدراسة فيها أربع سنوات بعد الابتدائية ، كما أنشى في العام نفسه مركزاً لتدريب الشباب على بعض المهن الصناعية في مدينة طرابلس[٥٦].

وفي عام ١٩٥٠م تم فتح معهد للمعلمين في مدينة طرابلس، وأضيف له معهد أخر في طرابلس للمعلمات ويشترط الحصول على الشهادة الإعدادية للدخول في هذا المعهد، ومدة الدراسة به ثلاث سنوات، وقد سجل في المعهد للمعلمات ست وعشرون طالبة في أول سنة من افتتاحه ليتخرجوا بعد ثلاث سنوات معلمات للتعليم الابتدائي[٥٧].

السياسة التعليمية للإدارة الفرنسية في إقليم فزان.

وقع إقليم فزان في ليبيا تحت سيطرة الإدارة الفرنسية منذ عام ١٩٤٣م، وكان نظام التعليم فيه مختلفاً تماماً عما كان معمول به من انظمه تعليمية في إقليمي برقة وطرابلس التي خضعت لإدارة الاستعمار البريطاني، فقد طبقت فرنسا في إقليم فزان النظام التعليمي الفرنسي الذي كان مطبقاً في تونس والجزائر[٥٨]، ولم يكن هناك اهتمام بهذا الإقليم من الإدارة الفرنسية يوازي الاهتمام الذي أولته الإدارة البريطانية بكل من إقليمي برقة وطرابلس، ويرجع السبب في ذلك إلى فقر هذا الإقليم وقلة موارده، زد على ذلك إن بعض سكانه غير مستقر ومن الرحل، ولذلك كان التعليم في إقليم فزان قليل الشأن ولم يتعدى بعض الكتاتيب والزوايا والمساجد التي تقوم بتعليم المبادئ الأولية في المعرفة[٥٩]، فمنذ عام ١٩٤٣م وحتى عام ١٩٤٦م لم يكن في إقليم فران سواء مدرسة ابتدائية واحدة وكانت مدة الدراسة فيها خمس سنوات [٦٠]، كما لا يوجد إي مدرسة ثانوية أو معهد للمعلمين في الإقليم[٦١].

كان يقف على رأس المعارف في فزان مدير ليبي، ولكن كانت السيطرة الفعلية على التعليم في يد شخص أخر فرنسي، وقد واجهه إقليم فزان صعوبات كثرة في التعليم بسبب عدم وجود سياسة واضحة للتعليم من إدارة المستعمر الفرنسي، وكذلك افتقاره للمعلمين والمدارس[٦٢].

لقد أهملت الإدارة الفرنسية التعليم في إقليم فزان، ولم تهتم به حتى عام ١٩٤٦م، وقبل هذا اعتمد السكان على الكتاتيب والزوايا والمساجد للحصول على التعليم كما سبقت الإشارة، وفي عام ١٩٤٦م قامت الإدارة الفرنسية بفتح عدد من المدارس الابتدائية التي لم تستمر طويلاً للنقص الكبير في المدرسين[٦٣]، أما في عام ١٩٥٠ فتحت الإدارة الفرنسية عدداً من المدارس الابتدائية بلغ عددها احد عشر مدرسة منتشرة في الإقليم، وبلغ عدد الطلاب في المرحلة الابتدائية حوالي ٥٤٤ طالباً، وأهملت فرنسا تعليم البنات، وتذرعت بالعادات والتقاليد الاجتماعية في ليبيا بصورة عامة وإقليم فزان بصورة خاصة، وكانت لغة التعليم الرسمية هي اللغة الفرنسية [٦٤].

لقد عملت الإدارة الفرنسية في فزان على تعليم أبناء الإقليم رغبة منها في تحقيق أهدافها الاستعمارية، ورغم إن الإدارة الفرنسية قد رفعت شعار (كل فزاني قادر على القراءة والكتابة)، إلا أنها لم تتخذ إجراءات ملموسة وحقيقية في سبيل تحقيق هذا الهدف، وإنما هدفت من ورائه إرضاء أبناء الإقليم من خلال خداعهم بتلك الشعارات، ومحاولة إظهار صورة الإدارة الفرنسية بالصورة الحضارية أمام العالم[٦٥].

صعوبات التعليم في ليبيا في عهد الإدارتين البريطانية والفرنسية.

لقد عانت الإدارة البريطانية والفرنسية من صعوبات عديدة واجهت عملية تطوير التعليم سوء كان ذلك في إقليمي برقة وطرابلس اللذان وقعا تحت سيطرة الاستعمار والإدارة البريطانية ، أو في إقليم فزان الذي وقع تحت سيطرة الاستعمار والإدارة الفرنسية، ورغم أن واقع التعليم في إقليمي برقة وطرابلس كان أفضل من واقع التعليم في فزان، إلا انه كانت هناك العديد من الصعوبات التي واجهت الإدارتين الاستعماريتين في الأقاليم الثلاثة في ليبيا، وكان أهم تلك الصعوبات ما يلي:-

١- توفير المعلم الجيد.

أ- إقليمي برقة وطرابلس :

يعد توفير المعلم الجيد، وصاحب الخبرة الجيدة في التعليم، احد العوامل الرئيسة والمهمة في إنجاح وتطوير العلمية التعليمية، وان ما عانت منه ليبيا وكان سبباً في تدهور عملية التعليم هو عدم وجود المعلم الجيد، فضلاً عن النقص الشديد في إعداد المعلمين القادرين على القيام بعملية التعليم الحديث أمام التوسيع في التعليم، فبسبب الحرب العالمية الثانية وتوقف الحركة التعليمية في ليبيا عموماً من خلال إغلاق جميع المدارس وتدميرها بسبب الحرب [٦٦]، وانصراف معظم المعلمين أصحاب الخبرة إلى مزاولة أعمال أخرى بعد غلق مدارسهم إثناء الحرب، وبعد سيطرة الاستعمار الانكليزي لم يكن في ليبيا سوى سبع وخمسين معلم من أصحاب الخبرات الجيدة في التعليم من مجموع أربعمئة وأربعة وسبعين كان يقومون بعملية التعليم في المدارس في عهد الاحتلال الايطالي[٦٧].

ونتيجة لإصرار الأهالي على تعليم أبنائهم، فضلاً عن هذا النقص في إعداد المعلمين وندرتهم، بذلت الإدارة البريطانية جهوداً كبيرة من اجل توفير المعلم الجيد القادر على التعليم في مناطق نفوذها في ليبيا، ومن أجل توفير النقص في أعداد المعلمين في المدارس، فان الإدارة البريطانية لم تتمكن إلا من توفير ١٧٠ معلماً ليبيا في عام ١٩٤٤م، وكان اغلبهم لا يملكون الخبرة الجيدة والكافية في التدريس، وخاصة في المواد الدراسية (الرياضيات، التاريخ، الجغرافية)، لذلك سعت الإدارة البريطانية في نفس العام ومن أجل تطوير مهارات المعلمين وإعدادهم إعداد جيد، إلى إقامة أول دورة تدريبية للمعلمين في ليبيا ضمت ١٥٣ معلماً ليبياً[٦٨].

ومن أجل الاستمرار في تطوير مهارات المعلمين، بدأت الإدارة البريطانية في عام ١٩٤٥م بتدريب المعلمين الخرجين من هذه الدورات التدريبية محاولة منها رفع مستواهم العلمي، أما داخليا في أوقات فراغهم وفي أيام العطل، أو خارجياً عن طريق إقامة الدورات التدريبية التدريسية خارج البلاد وخاصة في مصر، حيث تم إرسال ٣٠ مدرساً لتلقي تدريبهم في كلية دار العلوم للتدريب في القاهرة تحت إشراف أساتذة مصريين متخصصين في مجال التعليم ويمتازون بالخبرة التعليمية العالمية [٦٩].

استمرت الجهود للإدارة البريطانية من اجل تطوير العملية التعليمية وإيجاد معلمين ذي كفاءة وخبرة عالية، لذا قامت في عام ١٩٤٦م بفتح مدارس لتدريب معلمي المرحلة الابتدائية في كل من بنغازي وردنه، وكان يقوم بالإشراف على التدريب في تلك المدارس ليبيون تلقوا تعليهم وتدريبهم في مركز التدريب لكلية دار المعلمين في القاهرة، كما تم فتح مركز أخر في ايبار، وتحت إشراف أساتذة ذو اختصاص وخبرة في مجال التعليم لتدريب المعلمين واعداهم إعداد جيد لتدريس المواد الدراسية التي فيها ندره في المعلمين في المدارس الابتدائية في ليبيا[٧٠].

ومع ازدياد أعداد الطلبة الليبيين على التعليم في السنوات الأخيرة من عمر الاحتلال البريطاني لليبيا وتحديداً من عام ١٩٤٨م وحتى عام ١٩٥١م، وهو العام الذي حصلت فيه ليبيا على استقلالها، وأصبح نظام الحكم فيها ملكياً، ومحاولة من الإدارة البريطانية خلال هذه الأعوام بإظهار نفسها بمظهر من يحاول أن يطور

العملية التعليمية وخصوصاً في الأراضي التي خضعت لسيطرتها وهما إقليمي برقة وطرابلس، ومحاولة منها إيجاد كوادر تعليمية جيدة وقادرة على الإدارة التعليمية، ومع وجود النقص الحاد في أعداد المعلمين في المدارس يقابلها ازدياد الأعداد للطلبة الراغبين في التعليم(٧١)، ففي عام ١٩٤٨م افتتحت الإدارة البريطانية في طرابلس مركزاً لتدريب في إحدى المدارس الثانوية من أجل العمل على رفع كفاءة المعلمين، وكان ذلك في أوقات العطل والفراغ للمعلمين وتحت إشراف كوادر تعليمية متخصصة في مجال التعليم، إلا إن هذه الجهود من الإدارة البريطانية لم تجن ثمارها بسبب النقص الحاد في أعداد المعلمين، يقابله ازدياد اعدد الطلبة في المدارس، لذا قامت في السنوات الثلاث ١٩٤٨- ١٩٥١م بفتح معهدين للمعلمين في كل من بنغازي وطرابلس، كما قامت بفتح معهد واحد للمعلمات في طرابلس أيضاً ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات ليتخرج منه الطالب معلماً أو معلمة في المدارس الابتدائية(٧٢).

ولسد العجز في الكوادر الكفوءة والجيدة في مجال التعليم في إقليم طرابلس، فضلاً عن الجهود التي بذلت من الإدارة البريطانية في تحسين نظام التعليم في ذلك الإقليم، بادرت بطلب المعلمين من البلدان العربية الأخرى وخصوصاً من مصر التي كان لها النصيب الأكبر في عدد المعلمين الوافدين إلى ليبيا، إذ أن المعلمين الذين وفدوا بصورة عامة من جميع البلدان للتدريس في ليبيا قد تركوا بصماتهم على التعليم في ليبيا، لما يتمتع به هؤلاء من خبرات تعليمية عالية الكفاءة والجودة وخاصة المعلمين المصريين(٧٣).

وبالرغم من كل الجهود المبذولة من الإدارة البريطانية في مجال التعليم في إقليم طرابلس، من خلال فتح المدارس الجديدة، وإنشاء المعاهد للمعلمين، ومراكز التدريب لتطوير مهارات المعلمين ، فان هذا الاهتمام لم يكن موجودا في إقليم برقة من الإدارة البريطانية، إذ لم تقوم إلا بفتح مدرسة ابتدائية واحدة خلال عام ١٩٥٠م ولم يكن هناك مراكز تدريبية للمعلمين على غرار المراكز التدريبية التي فتحت في طرابلس ، واكتفوا بالإعداد القليلة الموجودة سوى من المدارس أو المعلمين(٧٤).

ب- إقليم فزان :

إما في إقليم فزان الذي خضع لسيطرة وسلطة الإدارة الفرنسية، فقد تعرض هذا الإقليم إلى نقص شديد في عدد المدارس، وفي عدم وجود كادر تعليمي محلي كفوء قادر على إدارة المسيرة التعليمية وفق الخطط والنظم التعليمية التي وضعها الاستعمار الفرنسي وفق ما يتماشى مع مصالحة الاستعمارية في ليبيا، وكانت أهم الصعوبات التي واجهت الإدارة الفرنسية في مجال التعليم عموماً في إقليم فزان هو الآتي (٧٥):

أولاً- النقص الكبير في أعداد المعلمين المحليين.

ثانياً- الظروف الاقتصادية الصعبة للإقليم.

ثالثاً- الطبيعة الصحراوية الحارة للإقليم وترحال السكان وعدم استقرارهم للبحث عن الكل والماء لهم ولحيواناتهم فهم قبائل بدوية.

رابعاً- اشترطت السلطات الفرنسية على المعلمين إتقان اللغة الفرنسية لتعليم الطلاب باعتبار اللغة الفرنسية هي لغة التعليم في جميع المدارس في الإقليم من اجل تحقيق أهدافها والقضاء على الثقافة واللغة العربية.

ورغم كل هذه الظروف الصعبة في إقليم فزان، إلا إن الإدارة الفرنسية استطاعت التغليب على بعض الصعوبات التي واجهت عملية تطوير التعليم، إذ بدأت السلطات الفرنسية بالاهتمام بعملية التعليم بعد عام ١٩٤٦م، واستطاعت توفير بعض المعلمين الأجانب والمحلين، كما استطاعت توفير بعض المعلمين العرب من الجزائر للعمل كمعلمين في هذا الإقليم(٧٦).

٢- توفير المنهج العلمي المناسب.

تعد مشكلة توفير المناهج التعليمية المناسبة واحدة من المشاكل والصعوبات التي واجهت الإدارتين البريطانية والفرنسية بعد سيطرتهما على إقليمي برقة وطرابلس من الاستعمار البريطاني، وإقليم فزان الذي خضع لسيطرة الاستعمار الفرنسي منذ عام ١٩٤٣م، لذا حاولت الإدارتين إيجاد مناهج تعليمية لأبناء الشعب الليبي تخدم مصالحها الاستعمارية وتحقيق أهدافهما التوسعية، فعملت الإدارتين على توفير مناهج تعليمية مختلفة في كل من الأقاليم الثلاثة، من أجل تفريق أبناء الأقاليم الثلاثة في البلد الواحد(٧٧).

أ- إقليم برقه :

عملت الإدارة البريطانية في إقليم برقة على توفير المنهج التعليمي المصري والمتأثر بالنفوذ البريطاني كما هو من دون إن تغيير في جميع المقررات الدراسية، حتى إن المقررات الدراسية التي كانت تدرس للطلبة كالتاريخ والجغرافية لم تتطرق إلى تاريخ ليبيا وعروبتها، بل كان يتكلم عن تاريخ بريطانيا، كما اهتمت بريطانيا بتدريس مادة اللغة الانكليزية كلفة أولى من اجل نشر اللغة والثقافة البريطانية بين أبناء الشعب الليبي(٧٨).

ب- إقليم طرابلس :

أما في إقليم طرابلس، فقد طبقت الإدارة البريطانية في عام ١٩٤٣م المنهج البريطاني المطبق في فلسطين، ونتيجة اعتراض الأهالي عليه لأنه لا يؤهل أبنائهم في المستقبل إلى الدخول إلى الجامعات، ونتيجة لاستمرار الرفض من قبل أبناء إقليم طرابلس، ورفضهم هذا المنهج، وعدم إرسال أبنائهم إلى المدارس، وافقت الإدارة البريطانية على استبدال النظام والمنهج الفلسطيني بالنظام والمنهج المتبع في السودان من الإدارة البريطانية، ولكن أبناء إقليم طرابلس رفضوا أيضاً مطالبين سلطات إدارة الاحتلال البريطاني بتطبيق النظام والمنهج المصري أسوة بإقليم برقة، وأمام هذا الإصرار من قبل أهالي طرابلس، وافقت الإدارة البريطانية تطبيق المنهج المصري في طرابلس، ولكن بعد أجرت عليه تعديلات كثيرة (كما سبقت الإشارة).

ج- إقليم فزان :

أما في إقليم فزان الذي خضع لسلطة الإدارة الفرنسية منذ عام ١٩٤٣م وحتى عام ١٩٥١م، فقد سار التعليم في الإقليم على نفس المنهج المطبق في تونس، والجزائر، وهو المنهج الذي أعدته فرنسا لمستعمراتها في شمال إفريقيا(٧٩).

٣- توفير المدارس والأبنية التعليمية وتجهيزها.

أ- أبنية المدارس الابتدائية في إقليمي برقة وطرابلس:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ م، خسرت إيطاليا نفوذها وسيطرتها على ليبيا، وخضعت ليبيا بأقاليمها الثلاث تحت سيطرة استعمار جديد، تقاسمت فيه الأقاليم كل من بريطانيا وفرنسا كما سبقت الإشارة، وعندما حاولت كل من بريطانيا وفرنسا البدء بعملية تعليم أبناء الشعب الليبي، كانت أغلب المدارس الموجودة في العهد الإيطالي رقم قلتها، قد دمرت بسبب استخدامها كقواعد عسكرية للقوات الايطالية إثناء الحرب العالمية الثانية، أو أنها قد نهبت من قبل بعض السكان اليهود، أو العرب من سكان المدن الليبية، أو من قبل أفرد الجيش البريطاني بعد أن سيطر على تلك المدارس(٨٠)، ففي طرابلس تم نهب جميع المدارس ولم يسلم من النهب والتخريب حتى التركيبات الكهربائية والسلالم الرخامية والأبواب والشبابيك، ونتيجة لتلك الأعمال أصبحت عملية توفير المدارس من المشاكل الرئيسة التي واجهت الإدارتين البريطانية والفرنسية، وأعاقت العملية التعليمية في ليبيا(٨١).

بدأت الإدارة البريطانية مواجهة هذه التحديات والصعوبات التي أعاقت العلمية التعليمية، وأخذت بالبحث عن حلول لهذه المشكلة حتى وان كانت حلول مؤقتة من أجل استمرار العلمية التعليمية، فقامت بتأجير بعض المنازل السكينة وتحويلها إلى مدارس مؤقتة للطلبة ، كما قامت باستغلال بعض المباني والمعسكرات الايطالية الصالحة واستخدامها كمدارس مؤقتة إلى أن يتم توفير وتجهيز المدارس الرسمية(٨٢).

في العام الدراسي ١٩٤٣- ١٩٤٤م، قامت الإدارة البريطانية بفتح عدد من المدارس الابتدائية التي كان عددها ما يقارب ٦٩ مدرسة موزعة على إقليمي برقة وطرابلس، واستمر التوسع في عملية فتح مدارس جديدة من الإدارة البريطانية في السنوات اللاحقة في كل من إقليمي برقة وطرابلس، حتى وصل عدد المدارس الابتدائية إلى حوالي ٢٠١ مدرسة ابتدائية في عام ١٩٥١م(٨٣).

ب- أبنية المدارس الثانوية في إقليمي برقة وطرابلس

أما فيما يخص المدارس الثانوية في إقليمي طرابلس وبرقة ، فلم تفتح اي مدرسة ثانوية في سنوات الاحتلال الأولى حتى عام ١٩٤٧م، حيث تم افتتاح أول مدرسة ثانوية في بنغازي للبنين، ثم في العام ١٩٤٨م ثم افتتاح مدرسة ثانوية للبينين بطرابلس وأخرى في الزاوية، أما التعليم الثانوي للبنات فلم تفتح الإدارة البريطانية اي مدرسة لهن حتى العام الدراسي ١٩٥٠- ١٩٥١م، حيث فتحت أول مدرسة ثانوية للبنات في بنغازي وكانت مدة الدراسة في الثانوية خمس سنوات(٨٤)، وقد زودت بعض المدارس في الثانوية بالأقسام الداخلية لكي يتمكن الطلبة من الإقامة فيها، وخصوصاً طلاب الأماكن البعيدة ليتمكن الكل من الحصول على القدر الكافي من التعليم، كما ثم فتح بعض المدارس في المناطق الريفية رغم اتساع المساحة الريفية وقلة المعلمين لتغطية هذه المدارس في كافة المناطق الريفية(٨٥).

كما تم فتح مراكز تدريب للشباب في طرابلس وبرقة وفتح معاهد للمعلمين والمعلمات ومدارس فنية تجارية وزراعية وصناعية كما سبقت الإشارة.

ج- أبنية المدارس الابتدائية في فزان:

أما في إقليم فزان، وخاصة في السنوات الأولى للسيطرة الفرنسية على الإقليم، فقد واجه التعليم إهمالا كبيراً ونقصاً شديداً في المباني المدرسية، ففي الحرب العالمية الثانية خربت معظم المدارس الايطالية التي كانت موجودة، أما ما تبقي فهو غير صالح للدراسة بسبب صغر حجمها أو افتقار تلك المدارس لأبسط الشروط الصحية مثل التهوية أو الإضاءة الجيدة[٨٦].

نتيجة لذلك التدهور والنقص بالمدارس في إقليم فزان، فقد كان معظم طلبة الإقليم يتلقون تعليمهم في الزوايا والكتاتيب والمساجد التي كانت منتشرة بشكل كبير في الإقليم، إلى أن بدأت الإدارة الفرنسية في عام ١٩٤٧م بفتح عدد من المدارس الابتدائية، وبالرغم من افتتاح هذه المدارس إلا أنها أغلقت بعد مدة قصيرة من افتتاحها بسبب النقص الحاد في أعداد المعلمين في إقليم فزان[٨٧].

استمر التدهور والنقص في أعداد المدارس في إقليم فزان، ولم تفتح الإدارة الفرنسية مدرسة ابتدائية واحدة منذ عام ١٩٤٧م وحتى عام ١٩٥٠م، حيث تمكنت من فتح ١١ مدرسة ابتدائية منتشرة على بلدات الإقليم في كل من القطرون، واقار، وبرقت، وأدرى، ونزريك، والجديد، ومرزق، وبراك، واوبارى، وبنت بية، وتراغن، والى جانب هذه المدارس كانت هناك مدارس خاصة بالجاليات الأجنبية يدرس بها أبناء الجاليات الأجنبية في إقليم فزان، ففي عام ١٩٤٧م بلغ عدد المدارس الأجنبية في عموم الأقاليم الثلاث ما يقارب ٢٥٢ مدرسة لأبناء الجاليات الأجنبية فقط[٨٨].

أضف إلى ذلك كانت هناك المدارس اليهودية، وان كانت قليلة العدد. التي لم تتعد المدرستين حتى عام ١٩٤٨م، وقد تم إغلاق هاتين المدرستين عام ١٩٥٢م بعد استقلال ليبيا بعام واحد بسبب هجرة اليهود الذين كانوا يدرسون في تلك المدارس إلى فلسطين، كما كانت هناك مدارس خاصة ايطالية ويونانية لا يسمح بالتعليم فيها إلا لأبناء هذه الجاليات تحديداً، حيث لا يسمح للطلبة العرب الليبيين الدراسة فيها[٨٩] .

٤- توفير الأموال اللازمة للتعليم (ميزانية التعليم).

تعد عملية توفير الأموال للتعليم واحدة من المسائل المهمة التي تساعد في عملية استمرار التعليم، إذ من خلال الأموال التي ترصد للتعليم تبنى الخطط التنموية اللازمة لاستيعاب أعداد الطلبة وتجهيزها بالمعدات الدراسية ، وإعداد وطبع المناهج التعليمية، وغيرها من العلميات الضرورية التي لها صلة مباشرة بعملية التعليم، لذا فقد عدت عملية توفير الأموال من الصعوبات التي واجهت الإدارتين البريطانية والفرنسية، وخصوصاً أن الاستعمار حاول استثمار الأموال المتوفرة في المشاريع التي توفر له منافع وتحقق مصالحه الاستعمارية .

قبل التطرق إلى عملية توفير الأموال اللازمة لعملية التعليم في ليبيا في عهد الإدارتين البريطانية والفرنسية لابد من معرفة الأوضاع الاقتصادية للأقاليم الليبية الثلاثة تحت سيطرة الإدارتين البريطانية والفرنسية وحكمهم.

لقد كان اقتصاد الأقاليم الثلاثة في ليبيا تحت سيطرة الإدارتين البريطانية والفرنسية ، فقد كان اقتصاد وميزانية إقليمي برقة وطرابلس تحت سيطرة الحاكم العسكري لكل إقليم ويعاون كل حاكم عسكري عدد من المعاونين الانكليز، إما في فزان فقد كانت ميزانية الإقليم ذات تحت إشراف الحاكم العسكري مباشرة، حيث كان

الإقليم ذات موارد مالية شبة معدومة، وأن الإدارة الفرنسية لم تقم بأي مشاريع اقتصادية يمكن أن تؤدي إلى جلب مردودات مالية لأبناء الإقليم(٩٠).

لقد فرضت الإدارتين البريطانية والفرنسية سيطرتهما على كافة الجوانب الاقتصادية في الأقاليم الليبية الثلاث، وعملت على إنشاء اقتصاد يخدم مصالحها الاستعمارية، فبريطانيا أنشئت في كل إقليمي طرابلس وبرقة نظام مالي يختلف عن الآخر، حيث استبدلت الليرة الإيطالية في إقليم طرابلس وفرضت استخدام الليرة العسكرية البريطانية، إما في إقليم برقة فقد استبدلت الليرة الإيطالية بالجنية المصري، بل وقد وضعت شروطاً للتبادل التجاري بين الإقليميين(٩١) ، أما في فزان فقامت الإدارة الفرنسية بدمج ميزانية الإقليم مع الجنوب الجزائري، واستبدال الليرة الإيطالية بالفرنك الجزائري(٩٢).

لم تعمل الإدارتان على إنشاء مشاريع لتشغيل اليد العاملة أو توفير الوظائف الليبيين، بل عملت على فرض ضرائب جديدة غير الضرائب التي كانت مفروضة على السكان وخصوصاً في إقليم طرابلس على عكس إقليم برقة الذي اعفي من جميع الضرائب حتى عام ١٩٤٦م (٩٣)، وقد أثر هذا الوضع الاقتصادي المتردي على أوضاع التعليم، خاصة في مسالة توفير ميزانية وأموال كافية لتطوير عملية التعليم من إنشاء مدارس أو توفير المستلزمات الدراسة أو في عملية إنشاء مراكز التدريب لأعداد المعلم الجيد وتطوير المهارات.

أ- ميزانية التعليم في إقليمي برقة وطرابلس :

ونتيجة لحاجة الإدارة البريطانية لبعض المتعلمين لشغل بعض الوظائف البسيطة، ولإصرار الليبيين ورغبتهم في تعلم أبنائهم، عملت الإدارة البريطانية على زيادة الأموال المخصصة للتعليم من ٢٤، ٣٩٨ جنية إسترليني في عام١٩٤٣م إلى ٦٥٢,٢٦٤ جنية إسترليني في عام ١٩٥١م وهو العام الذي حصلت فيه ليبيا على استقلالها وقيام النظام الملكي فيها، ورغم هذه الزيادة في ميزانية التعليم فقد كان النصيب الأكبر من هذه الأموال يصرف على طلبة ومدارس التعليم الأجنبي، حيث أن الإدارة البريطانية قد تحملت مصاريف تعليم الإيطاليين في ليبيا حتى عام ١٩٥١م حتى توقيع اتفاقية بينهما في ذلك العام تنص على تحمل ايطاليا مصاريف تعليم جاليتها في إقليمي طرابلس وبرقة(٩٤).

ب- ميزانية التعليم في إقليم فزان :

لم تعمل الإدارة الفرنسية في إقليم فزان على وضع خطة تعليمية واضحة، ولم تكن هناك نوايا جادة من اجل تطوير عملية التعليم في الإقليم، بل كان هدفها هو صبغ الإقليم بالطابع الفرنسي، ويتضح ذلك من خلال الأموال أو الميزانية التي كانت ترصد لأجل عملية التعليم، حيث لم تتجاوز ميزانية التعليم في الإقليم مبلغ ٠٠٠، ٤ فرنك جزائري حتى عام ١٩٥١م، وهو ما اثر على عملية التعليم حيث أن هذه الميزانية لم تكن تتناسب وأعداد الطلبة الراغبين في التعليم في الإقليم(٩٥).

الخاتمة

إن الوسيلة التي يجب أن يتسلح بها كل فرد من أفراد المجتمع ليصل إلى الطريق الذي يوصله إلى التقدم والرقي، هو التعليم الذي يعد العنصر القادر على مواجهة التخلف والتردي في جميع مفاصل الحياة، والقادر على مواجهة التغييرات التي تواجه الدولة والمجتمع وأن التعليم هو العنصر القادر على مواجهة الأطماع الخارجية، وهو القادر على المواجهة والتصدي للأهداف التوسعية الاستعمارية بكافة أشكالها في البلاد العربية عموماً، وليبيا خصوصاً التي تعرضت إلى موجهات استعمارية مختلفة مثل الاستعمار الايطالي أو الاستعمار البريطاني والفرنسي والذي حاول استغلال التعليم وتطبيق أنظمة مختلفة ضمن حدود البلد الواحد من اجل تفريق أبناء البلد، وعدم حصولهم على التعليم المنشود للبقاء على التخلف والسيطرة على مقدرات أبناء الشعب الليبي وخيرات بلده.

ففي عهد الاحتلال الايطالي، أصبح التعليم في حقيقته موجهاً لتحقيق أهداف وأغراض الاستعمار الايطالي في طمس هوية الشعب الليبي وتحطيم ثقافته العربية، ومحاولة انفصاله عن أمته العربية، حيث كان كل شي ايطالياً، بدءاً بالمعلم، والقائم على إدارة المدرسة وواضع المناهج، مع التركيز على تعليم اللغة الايطالية كلغة رسمية للتعليم محل العربية في جميع أنحاء ليبيا ، لذا فقد حل التعليم الايطالي محل التعليم النظامي، كما تميزت هذه المدة بالاضطراب، وقلة إقبال التلاميذ العرب على التعليم بسبب محاولة ايطاليا بكل الوسائل طلينة التعليم والثقافة العربية الليبية، فقد ترك الاستعمار الايطالي الشعب الليبي عند رحيله متخبطاً في عمي الأمية سابحاً في ظلام الجهل حيث لا يتجاوز نسبة التعلم ، ومعرفة القراءة والكتابة ١% من الليبيين .

وبعد الاحتلال الايطالي، وقع البلاد في احتلال مزدوج جديد بريطاني، وفرنسي، وهو ما عرف بالإدارة البريطانية، والإدارة الفرنسية، حيث كان القسم الشمالي من ليبيا وهما إقليمي برقة وطرابلس محتلاً من القوات البريطانية وتحت سيطرة إدارة عسكرية انكليزية ، بينما كان القسم الجنوبي من البلاد إقليم فزان تحت سيطرة القوات العسكرية الفرنسية وتحت سيطرة الإدارة الفرنسية المباشرة، وكان من نتائج هذا الاستعمار تقسيم البلد إلى ثلاثة أقاليم، وسيطرة دولتين مختلفتين انعكس على التعليم، حيث طبقت أنظمة تعليمية متباينة في أهدافها وخططها بين أبناء البلد الواحد، فطبق نظام التعليم في مصر في مناطق إقليم برقة ، ونظام التعليم في فلسطين في مناطق إقليم طرابلس مع إجراء بعض التعديلات عليه، ونظام التعليم في الجزائر بمناطق إقليم فزان، وقد كان هدف المستعمر من تطبيق النظام المتباين في التعليم ضمن حدود البلد الواحد (ليبيا)، هو التفريق بين الأقاليم الثلاثة سياسياً وإدارياً واقتصادياً وثقافياً.

لقد كانت سياسة التعليم البريطانية والفرنسية في ليبيا تهدف إلى خلق جيل من الكتبة والموظفين للعمل في وظائف بسيطة، كما عملت الإدارتان على فرض لغة المستعمر على أبناء الشعب الليبي، وجعل اللغة العربية لغة ثانية وخاصة في إقليم فزان الواقع تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي، ورغم كل هذه السلبيات في عهد الإدارتين إلا إنه لا يمكن إنكار أن التعليم في ليبيا في هذه المدة وخصوصاً في إقليمي طرابلس وبرقة التي خضعت لسيطرة الاحتلال والإدارة البريطانية قد شهدت نمواً وان كان بسيطاً في مسألة التعليم بشكل أفضل من

إقليم فزان الذي خضع تحت سيطرة الاحتلال والإدارة الفرنسية، حيث زاد عدد الطلاب وزادت أعداد الفصول الدراسية، وصار باستطاعة الطلاب الليبيين التوجه إلى مصر لإكمال تعليمهم الجامعي وهو ما كان ممنوعاً في عهد الاحتلال الإيطالي لليبيا.

وخلاصة القول في كل ما تقدم :

كان للوقفيات الإسلامية في ليبيا كالمساجد والكتاتيب والزوايا دور كبير في دعم ونشر التعليم من خلال الأوقاف التي حبسوها على هذه المؤسسات التعليمية.

قامت المؤسسات الوقفية بدور تعليمي مهم خلال فترات الاستعمار الايطالي وفي عهد استعمار الإدارتين البريطانية والفرنسية ، حيث أتاحت فرصة التعلم لكثير من أبناء البلد، في وقت عزت فيه أماكن التعليم ، وبذلك وفرت لأنباء ليبيا البسطاء مكاناً للتعليم ومبيتاً للبعيدين في سكناهم عنها، كما وفرت لهم بعض الحوافز المادية التي تساعدهم على مواصلة دراستهم.

لقد ورث النظام الملكي الليبي عقب الاستقلال عام ١٩٥١م، والكثير من التركات الثقيلة والمظاهر السلبية وخاصة في مجال التعليم التي تركها الاحتلال الأجنبي الثلاثي الإيطالي ومن ثم البريطاني والفرنسي في كل من الأقاليم الثلاثة التي كانت ليبيا تتكون منها وقت الاحتلال، وكان من أهم هذه المظاهر هو وجود أنماط مختلفة من التعليم في كل إقليم من الأقاليم الثلاثة باختلاف الدول المستعمرة لكل إقليم من تلك الأقاليم، وبزور مشاكل سياسية واجتماعية نتيجة التعامل مع ثلاث أقاليم، وعمق المستعمر الأجنبي فيها الفوارق والحساسيات بين سكانها، زد على ذلك قلة الموارد التي يمكن أن تحسن من ظروف اقتصاد البلاد مما تؤدي إلى تحسين ظروف التعليم وتطويره، حيث كانت نسبة الأمية بين الليبيين للأعمار التي تزيد عن عشر سنوات ما يقارب ٨٤% من بين أبناء الشعب.

وبالرغم من وجود التعليم الأهلي الديني ودوره الكبير في توفير التعليم لأبناء الشعب الليبي إلا أنه كان يفتقر في محتواه إلى العلوم الأساس والتطبيقية المعاصرة، وحتى التعليم الرسمي آنذاك كان يفتقر في محتواه لطموحات المجتمع الوطنية والقومية والإسلامية والحياتية العصرية ، كما كان هناك عجز في القيادات التربوية المؤهلة وندرة المباني المدرسة ونقص كبير في المعلمين.

قائمة المصادر والمراجع .

أولا: المراجع العربية:

- إبراهيم محمد أبو فروة، الإدارة المدرسية، مطبعة الجامعة المفتوحة ، طرابلس، ١٩٩٣.
- إبراهيم محمد الشافعي، المرجع في علوم التربية، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، ١٩٧٨.
- أحمد إسماعيل الحجي، التعليم في مصر (ماضية ، حاضرة ، مستقبلة)، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٩٩ .
- أحمد سالم النادي وآخرون، فلسفة التعليم بالجماهيرية الليبية، دار ابن خلدون للنشر والتوزيع، طرابلس، ٢٠٠٧.
- أحمد عبد العزيز الطيب، الإدارة التربوية والتعليم في ليبيا، ط٢، المكتبة الوطنية، بنغازي،٢٠٠٩.
- أحمد عبد المهدي عبد الحليم، مناهج التعليم الابتدائي في الدول العربية، ندوة نحو تربية أفضل لتلميذ المرحلة الابتدائية في دول مجلس التعاون الخليجي، ٢٥- ٢٧ إبريل- نيسان ١٩٩٢ .
- أحمد على الفيش، المجتمع الليبي ومشكلاته، دار مكتبة النور ، طرابلس ، ١٩٦٧.
- أحمد علي الفيش، التربية بين المجتمع والجامعة، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع، طرابلس، ١٩٨١.
- أحمد محمد القماطي، تطور الإدارة التعليمية في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ١٩٧٨.
- جمعه المحجوبي، صفحات من تاريخ التعليم في ليبيا ، مجلة الدراسات الإفريقية ، مركز البحوث والدراسات الإفريقية ، سبها، ١٩٨٩، ص ٢٢.
- حافظ فرج احمد، التعليم الجامعي (واقعه ، اتجاهاته، تطوره)، الصدر لخدمات الطباعة، القاهرة ، ١٩٨٧ .
- حافظ مختار البيلاوي، فلسفة التعليم في ليبيا، دار المسيرة ، الأردن، ٢٠٠٧، ص ١١١.
- حامد عمار، التنمية البشرية في الوطن العربي (المفاهيم ، المؤشرات، الأوضاع)، دار سينا للنشر، القاهرة، ١٩٩٢.
- حسن محمود سليمان، ليبيا بين الماضي والحاضر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة ١٩٦٢.
- حسين كامل بهاء الدين ، التعليم والمستقبل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩١.
- حسين كامل محمود ، التعليم والمستقبل ، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، ١٩٩٧.
- خديجة محمد فرطوسي، التعليم في الولايات الليبية(التحديات والحلول) دار الكتب، طرابلس، ٢٠٠٧.
- خليل عوض الله، التعليم في البلاد العربية ، ط٢، عالم الكتاب، القاهرة، ١٩٩٥.

- رأفت غنيمي الشيخ، تدوير التعليم في ليبيا في العصور الحديثة، ط١، دار التنمية للنشر والتوزيع، ١٩٧٢ .
- رؤوف جميل محمد، اقتصاد ليبيا الحديث، مكتبة العلم، القاهرة، ٢٠١٠.
- ريهام عبد الله، تطور التعليم في ليبيا في ظل عصر العولمة، مطابع الحقيقة بنغازي ،٢٠٠٧.
- سالم على الحجامي، ليبيا الجديدة (دراسة جغرافية، اجتماعية، اقتصادية، سياسية) ، مجمع الفاتح للجامعات، طرابلس، ١٩٨٩ .
- سماح عابدين ، التعليم في ليبيا في العصر الحديث، مطبعة النورين، طرابلس، ٢٠١٣.
- عائشة ضياء الدين، تاريخ ليبيا في ظل الاستعمار، جامعة الفاتح، ليبيا ،٢٠٠٢.
- عبد السلام الزنتاني، سياسات التعليم في ليبيا، دار الرواد، طرابلس، ٢٠٠٩.
- عبد السلام نور الدين، تاريخ التعليم في ليبيا، مجلة البحوث التاريخية، مركز جهاد الليبيين، ليبيا، طرابلس، العدد ١ ، يناير ٢٠٠٣.
- عبد العزيز زيدان، التعليم في ظل العادات الاجتماعية في الوطن العربي ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي، ١٩٨٨.
- عبد العزيز محمد النوري، المدارس الأجنبية ودورها في التعليم، المطبعة الوطنية، القاهرة، ٢٠٠٨.
- عبد الغني عبود، الايدلوجيا وعلاقتها بالتربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠.
- علي هادي الحوات، التعليم العالي في ليبيا، مجلة الجامعي، ليبيا، طرابلس، العدد ١، سبتمبر ١٩٩٣.
- عمر زيدان التربية في ليبيا (الأسباب والنتائج)، دار الكتب الوطنية ، طرابلس ،١٩٨ .
- عمر محمد التومي الشيباني، تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا، دار الكتب الوطنية ، ليبيا، ٢٠٠١.
- ليونارد ابلتون، سياحة التعليم الإيطالية إزاء العرب الليبيين، ترجمة عبد القادر مصطفى ،ط١، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ١٩٩٩.
- ميادة القنوصي، السياسات التعليمية في ليبيا، مطبعة جامعة محمد الخامس، الرباط، ١٩٩٩.
- مبروكة عمر المحريق، المكتبات المدرسية في الجماهيرية (دراسة تحليلية نقدية)، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس، ١٩٨٥.
- محمد الطاهر الجرادي، التعليم في ليبيا بعد ١٩١١، مجلة البحوث التاريخية العدد،١، ٢٣، يناير، ٢٠٠١.
- محمد بشير السويس، اوضاع التعليم في ليبيا، مجلة البحوث التاريخية ، العدد٢، السنة ٢١، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ١٩٩٩،.
- محمد عابد الجابري، سياسة التعليم في المغرب العربي، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ١٩٨٩.
- محمد عبد الله المفتي، المناهج التعليمية في البلاد العربية (دراسة تاريخية)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٥.

- محمد مصطفى بازامة، الحرب بين ايطاليا وتركيا في ليبيا ، مطبعة الأندلس، بنغازي ١٩٨٥ .
- محمد منير مرسي، التعليم في البلاد العربية ، عالم الكتاب، القاهرة، ١٩٧٢، ص ١٧.
- محمد نوري الزاوي، اثار الاستعمار على التعليم في ليبيا، إدارة المطبوعات والنشر، ليبيا، ١٩٩٨.
- محمد هاشم خالوقي، التدريب في إثناء العمل- دراسة لبعض جوانب مراكز التنمية المهنية ، الدار الجماهرية ، طرابلس، ١٩٩٦.
- محمود اسماعيل فرج، التعليم في ليبيا بين الواقع والممكن، مكتبة الاندلس، بنغازي، ٢٠٠٣.
- محمود عامر، تاريخ ليبيا المعاصر، جامعة دمشق، دمشق، ١٩٩١.
- محمود يونس الجمل، تطور التعليم في البلاد العربية خلال العصر الحديث، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة،٢٠١٠.
- مرسي محمد الدسوقي، أثار الحروب على التعليم، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ٢٠١٤.
- مركز المعلومات والتوثيق، التقرير الإحصائي السنوي لقطاع الصحة والبيئة، طرابلس ٢٠٠٧.
- مصباح جمعه بلباح، الاحتياجات التدريبية لمدراء مدارس التعليم الاساسي في ليبيا، مطبعة جامعة الإسكندرية، مصر، ١٩٩٦.
- منار يوسف شحاته، التخطيط والسياسة التعليمية في ليبيا في عهد الاستعمار البريطاني، المجلة التربوية والتاريخية ، الكويت، العدد ١، لسنة ٢٠٠٩.
- ن. أ. بروشين، تاريخ ليبيا في القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٦٩، ترجمة عمار حاتم، منشورات مركز جهاد الليبيين، ليبيا، ١٩٨٨.
- نيقولا زيادة ، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الايطالي الى الاستقلال ، مؤسسة سجل العرب الكمالية ، القاهرة ، ١٩٥٨.
- وزارة التربية والتعليم ، ليبيا ، إدارة التخطيط والمتابعة، (دراسة تاريخية عن تطور التعليم في ليبيا من العهد العثماني حتى الوقت الحالي).، طرابلس ، ١٩٧٤.
- وزارة التربية والتعليم في ليبيا، (تطور التعليم في ليبيا)، البحث رقم (١) ، للوفد الليبي في مؤتمر وزراء التربية والتعليم والوزراء المسؤولين عن التخطيط الاقتصادي في الدول العربية ، طرابلس ، ٩- ١٤/ ٤/ ١٩٦٦.
- وزارة التربية والتعليم، إدارة التخطيط والمتابعة ، الكتيب السنوي للإحصاء التربوي للعام الدراسي ١٣٩٤هـ ، الموافق ١٩٧٤م، مطبعة الوزارة ، طرابلس، ليبيا، ١٩٧٤.
- وزارة التربية والتعليم، تقرير عن تطور التربية والتعليم في الجمهورية العربية الليبية، ١٩٧١م، مركز الوثائق التربوية ، طرابلس .

- ثانياً: المراجع الأجنبية:

- A.j.Steele. grejge: The Fifth year Under BritshMiliary Occupalion,London,١٩٨٤,p.٤١.
- d,RordRenne, British Military adminsteation of occupied territories in Africs, ١٩٤١-١٩٤٧,London,١٩٨٤,p٢٨٩.
- G.T.Kurian, World EdusaTionEnsyslopedia,(U.S.vol.,٢,١٩٨٨,p.٨٠٧.
- magidkhadduri: modtnlibay, study in political derelopment. The johe Hopkins press, Baltimore, ١٩٦٣,p٥٦.
- The Annual Repoet by the chief Administrator on the British Military administration of Cyrenaoca, ١٩٤٨,p٩.
- The Annual report by the chief administrator on the british military administration of Cyrenaica, ١٩٤٥,p٥.
- The Annual report by the chief administrator on the british military adminislrationofcyrenaica, ١٩٤٦,p٧.

ثالثاً: الأنترنيت:

- ليبيا ويكيبيديا الموسوعية الحر احصاء.٢٠١١-٤-٢٧,https,\ar.wikipedia.org\wiki
- الأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية عام ٢٠١٣،ص ٢٠٧، متاح على
- http\\hdr.undp.org(٢٠\٦\٢٠١٣)

الهوامش

(١) حامد عمار، التنمية البشرية في الوطن العربي (المفاهيم ، المؤشرات، الأوضاع)، سينا للنشر، القاهرة، ١٩٩٢، ص ١٤٣.

(٢) أحمد عبد المهدي عبد الحليم ، مناهج التعليم الابتدائي في الدول العربية، ندوة نحو تربية أفضل لتلميذ المرحلة الابتدائية في دول مجلس التعاون الخليجي، ٢٥- ٢٧ ابريل- ١٩٩٢،ص ١٢ .

(٣) حافظ فرج احمد ، التعليم الجامعي (واقعه ، اتجاهاته، تطوره)، الصدر لخدمات الطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٧، ص ٩ .

(٤) أحمد علي الفيش، التربية بين المجتمع والجامعة ، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع، طرابلس، ١٩٨١، ص ١١٥ .

(٥) حسين كامل بهاء الدين ، التعليم والمستقبل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩١، ص ٣٢.

(٦) محمد عابد الجابري، سياسة التعليم في المغرب العربي، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ١٩٨٩،ص ٧- ٨.

(٧) عبد الغني عبود، الايدولوجيا وعلاقتها بالتربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠،ص ٧ .

(٨) سالم على الحجامي، ليبيا الجديدة (دراسة جغرافية، اجتماعية، اقتصادية، سياسة)، مجمع الفاتح للجامعات، طرابلس، ١٩٨٩، ص ١٤ .

(٩) ليبيا ويكيبيديا الموسوعية الحرة إحصاء.٢٠١١-٤-٢٧ https,\ar.wikipedia.org\wiki,

(١٠) الأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية عام ٢٠١٣،ص ٢٠٧، متاح على

http\\hdr.undp.org(٢٠١٦\٢٠١٣).

(١١) مركز المعلومات والتوثيق، التقرير الإحصائي السنوي لقطاع الصحة والبيئة، طرابلس ٢٠٠٧، ص ٧-٦ .

(١٢) أحمد سالم النادي وآخرون: فلسفة التعليم بالجماهيرية الليبية، دار ابن خلدون للنشر والتوزيع، طرابلس، ٢٠٠٧،ص ٨٢ .

(١٣) أحمد محمد القماطي، تطور الإدارة التعليمية في الجماهيرية العربية اللبيبة الشعبية الاشتراكية ، الدار العربية للكتاب ،١٩٧٨،ص ٦٧- ٧٠ .

(١٤) عمر محمد التومي، تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا، دار الكتب الوطنية ، ليبيا، ٢٠٠١،ص ٢٣٤ .

(١٥) أحمد محمد القماطي، مصدر سابق، ص ٢٨٦.

(١٦) محمد الطاهر الجرادي، التعليم في ليبيا بعد ١٩١١، مجلة البحوث التاريخية العدد ١، يناير٢٠٠١، ص ٢٤ .

(١٧) رأفت غنيمي الشيخ، تدوير التعليم في ليبيا في العصور الحديثة، ط١، دار التنمية للنشر والتوزيع، ١٩٧٢ ،ص ٩٥ .

(١٨) وزارة التربية والتعليم، إدارة التخطيط والمتابعة ، الكتيب السنوي للإحصاء التربوي للعام الدراسي ١٣٩٤هـ ، الموافق ١٩٧٤م، مطبعة الوزارة ، طرابلس، ليبيا، ١٩٧٤،ص ١٠٩- ١١٠ .

(١٩) أحمد محمد قماطي، مرجع سابق، ص ٩٣ .

(٢٠) محمد بشير السويس، أوضاع التعليم في ليبيا، مجلة البحوث التاريخية ، العدد٢، السنة ٢١، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ١٩٩٩،ص ٩٣-٩٥.

(٢١) ليونارد ابلتون، سياحة التعليم الإيطالية إزاء العرب الليبيين، ترجمة عبد القادر مصطفى ،ط١، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ١٩٩٩،ص ٣٣.

(٢٢) ريهام عبد الله، تطور التعليم في ليبيا في ظل عصر العولمة، مطابع الحقيقة، بنغازي ،٢٠٠٧،ص ٧١ .

(٢٣) إبراهيم محمد أبو فروه، الإدارة المدرسية، مطبعة الجامعة المفتوحة ، طرابلس، ١٩٩٣،ص ٧٧.

(٢٤) G.T.Kurian, World Education Encyclopedia,(U.S.vol.,٢,١٩٨٨,p.٨٠٧.

(٢٥) إبراهيم محمد الشافعي، المرجع في علوم التربية، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، ١٩٧٨، ص٥٢٧.

(٢٦) مصباح جمعه بلباح، الاحتياجات التدريبية لمدراء مدارس التعليم الأساسي في ليبيا، مطبعة جامعة الإسكندرية، مصر، ١٩٩٦، ص ١٣٧.

(٢٧) أحمد محمد القماطي، مرجع سابق، ص ١١١.

(٢٨) أحمد محمد القماطي، مرجع سابق، ص ص ١٠٩ – ١١٠.

(٢٩) محمد مصطفى بازامة، الحرب بين ايطاليا وتركيا في ليبيا ، مطبعة الأندلس ، بنغازي ١٩٨٥ ، ص ١٢٧ .

(٣٠) أحمد على الفيش، المجتمع الليبي ومشكلاته ، دار مكتبة النور ، طرابلس ، ١٩٦٧،ص ٣٧.

(٣١) علي هادي الحوات، التعليم العالي في ليبيا، مجلة الجامعي ، العدد ١، سبتمبر ١٩٩٣، طرابلس ، ليبيا .ص ٢٨ .

(٣٢) وزارة التربية والتعليم في ليبيا، (تطور التعليم في ليبيا)، البحث رقم (١) ، للوفد الليبي في مؤتمر وزراء التربية والتعليم والوزراء المسؤولين عن التخطيط الاقتصادي في الدول العربي ، طرابلس ، ٩- ١٤/ ٤/ ١٩٦٦، ص ٨ .

(٣٣) عمر زيدان، التربية في ليبيا (الأسباب والنتائج)، دار الكتب الوطنية ، طرابلس ،١٩٨١، ص ٩١ .

(٣٤) رأفت غنيمي الشيخ، مرجع سابق، ص ٢٥٠.

(٣٥) وزارة التربية والتعليم، تقرير عن تطور التربية والتعليم في الجمهورية العربية الليبية، ١٩٧١م، مركز الوثائق التربوية ، طرابلس ، ص٥.

(٣٦) محمود عامر، تاريخ ليبيا المعاصر، جامعة دمشق، دمشق، ١٩٩١، ص ١٣٣.

(٣٧) محمد منير مرسي، التعليم في البلاد العربية ، عالم الكتاب، القاهرة، ١٩٧٢، ص ١٧.

(٣٨) وزارة التربية والتعليم، ليبيا ، إدارة التخطيط والمتابعة ،(دراسة تاريخية عن تطور التعليم في ليبيا من العهد العثماني حتى الوقت الحالي).، طرابلس ، ١٩٧٤، ص ١٩.

(٣٩) نفسه، ص ١٩ .

(٤٠) محمد حسيني الزريفي، دور الوقف في التعليم ، مطبعة الشعب ، طرابلس ، ١٩٩٧، ص ٦٧.

(٤١) علي احمد الفرجاني، الآثار الاقتصادية والسياسية للاحتلال البريطاني لليبيا ، معهد الدراسات العربية، القاهرة ، ٢٠٠٢، ص ٣٠- ٣٦ .

(٤٢) ن. أ. بروشين، تاريخ ليبيا في القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٦٩، ترجمة عمار حاتم، منشورات مركز جهاد الليبيين، ليبيا، ١٩٨٨، ص ٢٣٠ .

(٤٣) magid khadduri: modern Libya, study in political development. The johe Hopkins press, Baltimore, ١٩٦٣,p٥٦.

(٤٤) حسن محمود سليمان ، ليبيا بين الماضي والحاضر، مؤسسة سجل العرب القاهرة ١٩٦٢، ص ٥٣.

(٤٥) أحمد محمد القماطي، مرجع سابق، ص ١٣٥.

(٤٦) نيقولا زيادة ، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الايطالي الى الاستقلال ، مؤسسة سجل العرب الكمالية ، القاهرة ، ١٩٥٨، ص ١٢٨.

(٤٧) إبراهيم محمد الشافعي، مرجع سابق، ص ٥٣٩.

(٤٨) محمد هاشم فالوقي، التدريب في إثناء العمل- دراسة لبعض جوانب مراكز التنمية المهنية، الدار الجماهيرية، طرابلس، ١٩٩٦، ص ١٣١- ١٣٢.

(٤٩) رأفت غنيمي الشيخ، مرجع سابق، ص ٢٧٦.

(٥٠) رأفت غنيمي الشيخ ، مرجع سابق ، ص ٢٧٧.

(٥١) أحمد محمد القماطي، مرجع سابق ، ص ١٤٨ .

(٥٢) رأفت غنيمي الشيخ، مرجع سابق ، ص ٢٧٧.

(٥٣) أحمد إسماعيل الحجي، التعليم في مصر (ماضية ، حاضرة ، مستقبلة)، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٩٩، ص ١٤٥ .

(٥٤) خليل عوض الله، التعليم في البلاد العربية ، ط٢، عالم الكتاب، القاهرة ١٩٩٥، ص ٢٠١.

(٥٥) حسين كامل محمود، التعليم والمستقبل ، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، ١٩٩٧، ص ٢٥.

(٥٦) نيقولا زيادة، مرجع سابق ، ص ١٣٢ .

(٥٧) جمعه المحجوبي، صفحات من تاريخ التعليم في ليبيا ، مجلة الدراسات الإفريقية ، مركز البحوث والدراسات الإفريقية ، سبها، ١٩٨٩، ص ٢٢.

(٥٨) أحمد عبد المهدي عبد الحليم، مرجع سابق، ص ١٧.

(٥٩) أحمد محمد القماطي ، مرجع سابق ، ص ١٤٣.

(٦٠) عمر محمد التومي، مرجع سابق، ص ٣١.

(٦١) أحمد محمد القماطي ، مصدر سابق ، ص ٨١.

(٦٢) مبروكة عمر المحريق، المكتبات المدرسية في الجماهيرية (دراسة تحليلية نقدية)، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس، ١٩٨٥، ص ٢٧– ٢٨.

(٦٣) نيقولا زيادة ، مرجع سابق ، ص ١٣٢ .

(٦٤) أحمد محمد القماطي، مرجع سابق، ص ١٤٨ .

(٦٥) محمود إسماعيل فرج، التعليم في ليبيا بين الواقع والممكن، مكتبة الأندلس، بنغازي، ٢٠٠٣، ص ١٩٤.

(٦٦) عبد العزيز زيدان، التعليم في ظل العادات الاجتماعية في الوطن العربي ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي، ١٩٨٨م، ص ٢١٠.

(٦٧) حافظ مختار البيلاوي، فلسفة التعليم في ليبيا، دار المسيرة ، الأردن، ٢٠٠٧، ص ١١١.

(٦٨) عبد السلام نور الدين ، تاريخ التعليم في ليبيا، مجلة البحوث التاريخية، مركز جهاد الليبيين، العدد ١، يناير ٢٠٠٣، ص ٧ .

(٦٩) d, Rord Rennel , British Military administration of occupied territories in Africsa, ١٩٤١-١٩٤٧,London,١٩٨٤,p٢٨٩.

(٧٠) جمعة المحجوبي، مرجع سابق، ص ٢٣ .

(٧١) The Annual report by the chief administrator on the British military administration of Cyrenaica, ١٩٤٥,p٥.

(٧٢) The Annual report by the chief administrator on the British military administration of Cyrenaica, ١٩٤٦,p٧.

(٧٣) مرسي محمد الدسوقي، أثار الحروب على التعليم، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة ، ٢٠١٤، ص ١٠٠.

(٧٤) أحمد عبد العزيز الطيب، الإدارة التربوية والتعليم في ليبيا، ط٢، المكتبة الوطنية، بنغازي،٢٠٠٩،ص ٢٧.

(٧٥) عمر محمد التومي، مرجع سابق ،ص ٣١٠.

(٧٦) محمود يونس الجمل، تطور التعليم في البلاد العربية خلال العصر الحديث، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ،٢٠١٠،ص ٢١٤.

(٧٧) محمد نوري الزاوي، أثر الاستعمار على التعليم في ليبيا، إدارة المطبوعات والنشر، ليبيا، ١٩٩٨،ص ٦٧.

(٧٨) عائشة ضياء الدين، تاريخ ليبيا في ظل الاستعمار، جامعة الفاتح، ليبيا ،٢٠٠٢م، ص ٩٧.

(٧٩) إبراهيم محمد الشافعي، مرجع سابق ،ص ٤٨٠.

(٨٠) منار يوسف شحاتة، التخطيط والسياسة التعليمية في ليبيا في عهد الاستعمار البريطاني، المجلة التربوية والتاريخية ، العدد ١، لسنة ٢٠٠٩، الكويت ،ص ٤١.

(٨١) محمد عبد الله المفتي، المناهج التعليمية في البلاد العربية (دراسة تاريخية)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس، ١٩٨٥،ص ٧٩– ٨٠ .

(٨٢) A.j.Steele .grejge: The Fifth year Under British Military Occupalion,London,١٩٨٤,p.٤١.

(٨٣) عبد السلام الزنتاني، سياسات التعليم في ليبيا، دار الرواد، طرابلس، ٢٠٠٩،ص ١٣٨.

(٨٤) خليل عوض الله، مرجع سابق، ص ١٣٠.

(٨٥) مبروكة محريق، مرجع سابق ، ص ٢٩.

(٨٦) خديجة محمد فرطوسي، التعليم في الولايات الليبية(التحديات والحلول) دار الكتب ، طرابلس، ٢٠٠٧، ص ٨١.

(٨٧) The Annual Repoet by the chief Administrator on the British Military administration of Cyrenaica, ١٩٤٨,p٩.

(٨٨) منار يوسف شحاتة، مرجع سابق ،ص ٤٢ .

(٨٩) سماح عابدين، التعليم في ليبيا في العصر الحديث، مطبعة النورين، طرابلس، ٢٠١٣، ص ٥٧ .

(٩٠) سماح عابدين ، المرجع السابق، ص ٥٩ .

(٩١) عبد العزيز محمد النوري، المدارس الأجنبية ودورها في التعليم، المطبعة الوطنية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٤.

(٩٢) رؤوف جميل محمد، اقتصاد ليبيا الحديث، مكتبة العلم، القاهرة، ٢٠١٠،ص ٧٧.

(٩٣) أحمد محمد القماطي، مرجع سابق ،ص ١٣٦– ١٣٧.

(٩٤) سماح عابدين، مرجع سابق، ص ٦٤ .

(٩٥) ميادة القنوصي، السياسات التعليمية في ليبيا، مطبعة جامعة محمد الخامس، الرباط، ١٩٩٩، ص ٣٢ .